يتوهم إذا لم يؤخذ معه فى المقاولة من منعه ما يمد حياته . وقوله(١) :

وإن من أدبته فى الصبا  كالعود يسقى الماء فى غرسه
حتى تراه مورقا ناضراً  من بعد ما أبصرت من يبسه

فتشبيه المؤدب فى صباه بالعود المسقى أوان الغرس إنما هو فى المتوهم بما يلازم تأديبه فى وقته من كمال حاله وتمام الميل إليها . وقوله تعالى: «مثل [٥٥ط] الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا »(٢) .

فوجه تشبيه الأحبار الذين لم يعملوا بما كلفوا العمل به بالحمار الحامل للأسفار إنما هو المتوهم من حرمانهم الانتفاع بما هو أبلغ نافع من التعب فى استصحابه . ومتى فشا استعمال التمثيل على سبيل الاستعارة سمى مثلا . كقولهم : « الصيف ضيعت اللبن »(٣) .

---

(١) البيت لصالح بن عبد القدوس ، أسرار البلاغة ص ٢٠١ ، المفتاح ص ٣٤٧ ، الإيضاح ص ٣٧٢ .

ورواية الشطر الأخير فى ط : « بعد الذى أبصرت من يبسه » .

(٢) الآية ٥ من سورة الجمعة . قال الزمخشرى : شبه اليهود فى أنهم حملة التورة وحفاظ ما فيها ثم إنهم غير عاملين بها ولا منتفعين بآياتها . وذلك أن فيها نعت رسول الله ﷺ والبشارة به — شبههم بالحمار يحمل أسفاراً أى كتباً كباراً من كتب العلم فهو يمشى بها ولا يدرى منها إلا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب ، وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله . الكشاف ج ٤ .

(٣) من الأمثال العربية ، وقد جاء فى اللسان : ومن أمثالهم : الصيف ضيعت اللبن ، إذا فرط فى أمره فى وقته . معناه طلب الشىء فى غير وقته ، وذلك أن الألبان تكثر فى الصيف ، فيضرب مثلا لترك الشىء وهو ممكن وطلبه وهو متعذر . قال ذلك ابن الأنبارى . [ اللسان مادة صيف ] .